غصون روض ذوت في الترب اوجههم … واوحشتناه لذاك المنظر النضر
دمعي عليهم وشعري في رثائهم … كالدر ما بين منظوم ومنتثر
دارت كؤوس المنايا حين غبت على … احباب قلبي فليت الكاس لم يدر
خرجت الى القاسم ففاتت فقد … وهدت في وطني اذ فاتني وطري
لعز رجالها قاضي القضاة جلا … ل الدين حث على ادري من السفر
ولي عهد ابيه كان نص على استخلافه … فانتظرنا خير منتظر
فتى سن وفي المقدار شبه اب … هذا اتفاق فتى السن والكبر
جاري اباه واخلوان يساويه … والبدر في شفق كالبدر في سحر
له مناقب تسري ما سري قمر … وسيرة سار فيها اعدل السير
علم وحلم وعدل شامل وتقى … وعفة ونوال غير منحصر
خلائق في العلى لما سمحت وحمت … فاحت ولاحت لنا كالزهر والزهر
يا كامل الاصل داني الفضل وافره … ببسط فضل العطايا غير منبتر
يا سيدا في المعالي طالب مطلبه … ملكتها عنوة بالحق فافتخر
ان فهت بالفقه فقت الافذين ذكا … وصلت بالحق صول الصارم الذكر
وان تكلمت في الاصلين فاعل وطل … وقل ولا فخر ما الرازي بمفتخر
وان تفسر تحقق كل مشتبه … وسيف ذهنك شقاف على الطبر
وليس يرفع راسا سيبويه اذا … نصبت للنحو طرفا غير منكسر
ومن قديم زمان في الحديث لقد … رقيت في الحفظ والعليا الى الزهري
مولاي صبرا فما الحقاك ان لنا … في رزء نبينا اسوة في سيد البشر
واعظم محبك في ارطال تعزية … لعز بنو طلت فيها اي معتذر
ولا تقولن لي في غير معتبة … علي لما اطلت المكث في سفري
انجد حول تراقينا بحر نبكه … هلا ونحن على عشر من العشر
وحق راسك لولا الغرب منك لما … راجعت فكري ولا حققت في نظر
باي ذهن اقول الشعر قلت وبي … غم يغم على الالباب والفكر
ذكر وحزن بقلبي والحشا سكنا … وعز بنو طلت فيها اي منكسر
هذا على ان ذا الشيخ ليس له … عندي انقضا الى ان ينقضي عمري
فقدت في سفري اذ مات منه دعا … فالفقد اوجد ما لاقيت في سفري
دامت على لحده سحب الرضى ديما … ما ناحت الورق في الاصال والبكر
ايقنت ان رياضا قبره فهمت … عيني عليه بمنهل ومنهمر
ودم لنا انت ما غنى الهلال وما … غنى المطوق في ذراه من الزهر
ودام مجدك محروسا باربعة … العز والنصر والاقبال والظفر

مولف هذا الكتاب

مولف هذا الكتاب ابو الفضل عبد الرحمن بن الكمال ابي بكر بن محمد بن سابق
الدين بن الفخر عثمان بن ناصر الدين بن سيف الدين خضر بن نجم الدين ابي الصلاح
ايوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الاسيوطي وانما ذكرت
ترجمتي في هذا الكتاب اقتدا بالمحدثين فقل ان الف احد منهم تاريخا الا وذكر
ترجمته فيه وممن وقع له ذلك الامام عبد الغافر الفارسي في تاريخ نيسابور
وياقوت الحموي في معجم الادبا ولسان الدين بن الخطيب في تاريخ غرناطة والحافظ
تقي الدين الفاسي في تاريخ مكة والحافظ ابو الفضل بن حجر في قضاة مصر وابو شامة
في الروضتين وهو اورعهم وازهدهم **فاقول** اما جدي الاعلى همام الدين
فكان من اهل الحقيقة ومن مشايخ الطريق وسياتي ذكره في قسم الصوفية ومن
دونه كانوا من اهل الوجاهة والرياسة منهم من ولي الحكم ببلده ومنهم من ولي
الحسبة بها ومنهم من كان في صحبة الامير شيخو وبنى مدرسة باسيوط ووقف عليها
اوقافا ومنهم من كان تاجرا متمولا ولا اعرف منهم من خدم العلم حق الخدمة الا والدي
وسياتي ذكره في قسم الفقها الشافعية واما نسبتنا بالخضيري فلا اعلم ما
تكون اليه هذه النسبة الا الخضيرية محلة ببغداد وقد حدثني من اثق به
انه سمع والدي رحمه الله يذكر ان جده الاعلى كان اعجميا او من الشرق فالظاهر
ان النسبة الى المحلة المذكورة **وكان** مولدي بعد المغرب ليلة الاحد مستهل
رجب سنة تسع واربعين وثمانمائة وحملت في حياة ابي الى الشيخ محمد المجذوب
رجل كان من كبار الاوليا بجوار المشهد النفيسي فبرك علي ونشات يتيما فحفظت
القران ولي دون ثمان سنين ثم حفظت العمدة ومنهاج الفقه والاصول والفية
ابن مالك وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة اربع وستين فاخذت
الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ واخذت الفرايض عن العلامة فرضي زمانه
الشيخ شهاب الدين الشارمساحي الذي كان يقال انه بلغ السن العالية وجاوز
المائة بكثير والله اعلم بذلك قرات عليه في شرحه على المجموع واجزت بتدريس
العربية في مستهل سنة ست وستين وقد الفت في هذه السنة فكان اول شي
الفته شرح الاستعاذة والبسملة واوقفت عليه شيخنا شيخ الاسلام علم
الدين البلقيني فكتب لي عليه تقريظا ولازمته في الفقه الى ان مات فقرات عليه
من اول التدريب لوالده الى الوكالة وسمعت عليه من اول الحاوي الصغير
الى العدد ومن اول المنهاج الى الزكاة ومن اول التنبيه الى قريب من الزكاة
وقطعة من الروضة من باب القضا وقطعة من تكملة شرح المنهاج للزركشي
ومن احيا الموات الى الوصايا او نحوها واجازني بالتدريس والافتا سنة سبع
وستين وحضر تصديري فلما توفي سنة ثمان وستين لزمت شيخ الاسلام شرف الدين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)